[412] بحلم، وجرعة مصيبة يردها بصبر (1) بيان: " يردها " هذا على التمثيل كأن المغتاظ الذي يريد إظهار غيظه فيدفعه ولا يظهره لمنافعه الدنيوية والاخروية كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه ويريد أن يدفعه فيتصور نفع هذا الدواء فيرده، وكذا الصبر عند البلاء وترك الجزع يشبه تلك الحالة، ففيهما استعارة تمثيلية، والفرق بين الكظم والصبر أن الكظم فيما يقدر على الانتقام، والصبر فيما لا يقدر عليه. 28 - كا: عن علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي، عمن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي أبي: يا بني مامن شئ أقر لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر، وما يسرني أن لي بذل نفسي حمر النعم (2) بيان: " مامن شئ " ما " نافية و " من " زائدة للتصريح بالتعميم، وهو مرفوع محلا لانه اسم " ما " وأقر " خبره، واللام في " لعين " للتعدية، قال الراغب: قرت عينه تقر سرت، قال تعالى: " كي تقر عينها " (3) وقيل لمن يسر به: قرة عين، قال تعالى: " قرة عين لي ولك " (4) قيل: أصله من القرأي البرد فقرت عينه قيل: معناه بردت فصحت، وقيل: بل لان للسرور دمعة [باردة] قارة وللحزن دمعة حارة، ولذلك يقال فيمن يدعى عليه: أسخن ا عينه وقيل: هو من القرار، والمعنى أعطاه ا ما تسكن به عينه، فلا تطمح إلى غيره (5). قوله (عليه السلام): " عاقبتها صبر " كأن المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الانتقام أو المعنى أنه يكظم الغيظ بشدة ومشقة إلى إن ينتهي إلى درجة الصابرين، بحيث يكون موافقا لطبعه غير كاره له، وهذا من أفضل صفات المقربين وقيل: إشارة إلى أن كظم الغيظ إنما هو مع القدرة على الانتقام _____ (1 - 2) الكافي ج 2 ص 110. (3) طه: 40. (4) القصص: 9. (5) مفردات غريب القرآن 398

_____